وقائع ندوة المجلات الأدبية والثقافية

***

في الثاني من هذا الشهر (كانون الاول ـ ديسمبر) نظم اتحاد الكتاب اللبنانيين ، باشراف المكتب الدائم لكتاب آسيا وافريقيا وبالتعاون مع المركز التربوي للبحوث والانماء في لبنان ، « ندوة المجلات الادبية والثقافية في افريقيا واسيا » التي استمرت حتى السادس من كانون الاول .

وقد عالجت الندوة في اربع جلسات طويلة الموضوعات الثلاثة التالية :

١ ـ دور المجلات الادبية والثقافية الافريقية الاسيوية في حركة التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي .

٢ ـ دور المجلات الادبية والثقافية الافريقية الاسيوية في حركة الابداع الفني .

٣ ـ الصعوبات التي تواجهها المجلات الادبية والثقافية وسبل تذليلها .

وكانت حفلة الافتتاح برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية الذي مثله دولة رئيس الوزراء والقى الكلمة التالية :

كلمة دولة رئيس الوزارة

ايها الاخوان ،

يطيب لي وانا افتتح مؤتمركم باسم رئيس الجمهورية اللبنانية ان اعرب عن اعتزاز لبنان باستضافتكم في ربوعه وانتم حملة رسالة مقدسة طالما تجند لها لبنان وحمل رايتها بفخر وتناقلها نخبته قدما عن قدم .

ان قيمة الامة ، كل امة ، بما تمثل من تراث حضاري ، هذا التراث الذي لا تعريف به بدونكم .

من هنا يزداد تقديرنا لرسالتكم لانكم انتم القيمون على كل تراث والعاملون على تجديد كل ثقافة واضفاء الالوان الحضارية عليها وتقديمها للباحثين لتكون مرجعا لهم في تنقيبهم ولطلاب المعرفة مصدر انطلاق لا يخطئون معها السبيل الصحيح .

وغني عن التعريف ان التراث يغني بتفاعله مع كل تراث اخر، ومن لهذه المهام سواكم تجددون وتنقلون وتعطون الامم ما عندنا وتقدمون لشعوبكم ما عند الامم الاخرى . انه تحقيق وممارسة عملية للانسانية الشاملة التي تقوم على بناء المعرفة بتبادل الخبرات الخيرة وتقوم ايضا على التفاعل الحي بين الحضارات التي لا تعرف الخصومة الحاقدة لانها لكل سواء من يريدها فهي له يغني بها علما وعقلا وانسانية .

وكيف يتم كل هذا بدون تعريف ، بدون نشر ، بدون تعميم وانه لهذه المهام افضل الرسل .

ما اجتماعكم اليوم سوى تحسسكم بضرورة التفاهم والتنسيق فيما بينكم حتى تنصب جهودكم كلها في معين واحد وحتى تتمكنوا بالتعاون فيما بينكم من تجنب العثار وتعميم فوائد كل ثقافة تعنون بها وكل حضارة وتراث وجمال تقعون عليها .

ويطيب لي وانا افتتح مؤتمركم ان اتمنى لكم التوفيق في مسعاكم.

فاهلا بكم في بلد تتلاقى فيه الحضارات وعلى رأسها الحضارة العربية فتتصارع فيه الثقافات وهو ابدا على تراثه العربي الاصيل يأخذ منه ويضيف اليه . فالحضارة نتاج حي لا قيمة لها اذا ما تجمدت والسلام .

كلمة الدكتور سهيل ادريس

والقى الدكتور سهيل ادريس امين عام اتحاد الكتاب اللبنانيين الذي انتخب رئيسا للندوة الكلمة التالية :

سيدي ممثل فخامة رئيس الجمهورية دولة رئيس الوزراء

السيد الامين العام للكتاب الافريقيين الاسيويين

ايها الاصدقاء

انها فرصة ثمينة تتاح للبنان ان تعقد فوق ارضه هذه الندوة العالمية للمجلات الادبية والثقافية في اسيا وافريقيا .

ذلك ان هذا الوطن الصغير في مساحته مركز اساسي في هذه المنطقة من العالم للنشاط الثقافي والتفاعل الحضاري ، وقد كان طوال تاريخه ، ولا يزال حتى اليوم ، بؤرة للاشعاع والابداع اللذين هما حصيلة الحوار والغنى في التنوع ، وملتقى للآثار الفكرية والادبية ترده خاصة من اربعة اركان الوطن العربي لتجد سبيلها الى الانتشار والذيوع في كل مكان .

ولعل المجلات الثقافية والادبية التي تصدر هنا هي المظهر الابرز لهذا التجمع الثقافي الذي يجد له في لبنان منبعا ومصبا ، حتى انه ليكاد يكون غريبا ان تلاقي الصحف التي تصدر في لبنان ، لبنانية الطابع كانت أم عربية ، رواجا واقبالا لا تجدهما الصحف والمجلات في مواطنهما الاصلية .

ومرد ذلك في اعتقادنا هو مناخ الحرية النسبية الذي تتنفس فيه الاقلام والافكار ، هذا المناخ الذي هو نتيجة نضال وصراع عاشتهما اجيال عدة من المثقفين المناضلين وسائر المثقفين العرب ، اكثر مما هو هبة ومنحة من القوانين والنصوص الدستورية .

ونحن من المؤمنين ، ايها السادة ، بان الازمة التي تعانيها الثقافة في اوطاننا هي بالدرجة الاولى ازمة حرية وديمقراطية ، وان كان

ينبغي لنا ان نوضح على الفور اننا نستبعد من تعبير الحرية اية نزعة للامسئولية ، ونستبعد من تعبير الديمقراطية اية نزعة لليبرالية .

وحين تعالج ندوتنا هذه موضوع المجلات الادبية والثقافية ، فانها تعالج في الحقيقة موضوعا فلما نال نصيبه من العناية والاهتمام ،على خطورته في بناء المجتمع المتحضر .

ان دور المجلة الثقافيه والادبية من اهم الادوار في تحقيق البنية الاجتماعية ، فهو في قيمته ليس دون الكتاب ، بل لعل المجلة هي المدخل التحقيبي للكتاب ، بها يعرف ، وفيها يقيم ، ومنها يأخذ طريقه الى ايدي القراء والمثقفين . فهي وسيلته الفضلى للتعريف والتقييم والنقد ، وهي العدة الاساسية لتكوين الذائقة الادبية والفنية والجمالية . وانتشار الكتاب متوقف بالدرجة الاولى على المجلة التي تكون لها جمهورا ثابتا من القراء يكسبهم الكتاب دون ما عناء. وهذه المجلة الثقافية هي التي تقدم المواهب وتبرعم الابداعات وتبلور نزعات الخلق . ثم انها ، بانتظام مواعيد صدورها الصق بالاحداث، واقدر بالتالي على استنفار الاقلام المسؤولة للتعبير عن اراء الكتاب في هذه الاحداث . وهي بذلك انجح وسيلة لخلق الوعي الاجتماعي الذي هو الشرط الاول لخلق المواطن الصالح .

ومع ذلك كله ، فان حق المجلة مغموط ، ودورها مستهان به. بل هي في كثير من الاحوال والبلدان محاربة حربا شعواء ، تمنع وتصادر وتضطهد ، وتعاني من الضغط والارهاب ما قد يؤدي الى احتجابها ومونها وضياع تأثيرها في حياة المجتمع .

ايها السادة المؤتمرون

انكم حين تعالجون دور المجلات الادبية والثقافية في التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، ودورها في حركة الخلق والابداع ، والصعوبات التي تواجهها وتلتمسون لهذه الصعوبات حلولا ، انما تقدمون عونا كبيرا للثقافة الوطنية في كل بلد من بلدانكم . ولكننا كبيرو الثقة في أن تتابعوا امام السلطات والمسؤولين دوركم التاريخي لتلزموها باحترام الجهد الذي يبذلون في اصدار هذه المجلات وتحميلها رسالتكم النبيلة في خلق الوعي الثقافي والاجتماعي وتشجيع المواهب وتيسير اصدق الوثائق عن تطور المجتمع عبر الاثار الادبية والفنية والثقافية .

ولعلنا لن نكتفي هنا بمعالجة الموضوعات المطروحة ، ولا بتقديم الاقتراحات والتوصيات ، بل لعل كل واحد منا يعاهد نفسه حين يعود الى بلده ومجلته ان يناضل ويكافح من اجل تحويل واحد على الاقل من هذه الاقتراحات او التوصيات الى قرار ملزم يكون فيه تحسين لوضع مجلته تستطيع ان تتابع رسالتها وطريقها دون ما خوف من الاحتجاب .

ولا تكتمكم ، ايها الاصدقاء ، اننا نحن هنا في لبنان نعاني كثيرا من المصاعب في اصدار مجلاتنا وتأمين الوسائل لاستمرارها ، ولكننا سنواصل نضالنا في هذا السبيل ، ولعلنا استطعنا ان نبدأ باقناع المسؤولين عندنا بأهمية دور مجلاتنا الثقافية والادبية حين وافقوا على مساعدة اتحاد الكتاب اللبنانيين لاقامة هذه الندوة التي تفضل فخامة رئيس الجمهورية برعايتها وقرر دولة رئيس الوزراء السابق تقديم المعونة لها ، ووافق دولة الرئيس الحالي على افتتاحها ، ومدت لها دوائر عديدة يد الدعم ، من وزارة الخارجية الى وزارة التربية الى وزارة السياحة ، الى الجامعتين اللبنانية والعربية . ونود ان نخص بالثناء هنا المركز التربوي للبحوث والانماء الذي قدم لنا معونات كثيرة . كما نشكر الاعلام الفلسطيني الموحد واتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وثانوية الزراعة وجميع العناصر التي تعمل لانجاح ندوتنا .

مرحبا بكم ايها الاصدقاء وتوفيقا لكم في اعمالكم ، واقامة طيبة في بلدنا والسلام .

كلمة الدكتور وديع حداد

والقى الدكتور وديع حداد رئيس المركز التربوي للبحوث والانماء الكلمة التالية :

الجهل يظلم ما ينكره ليصبح مرفوضا بلا وجود في عالم الفكر والوعي،والمعرفة تظلم بدورها ما تكشف ليصبح مألوفا الى درجة اللامبالاة واللاملاحظة لان المألوف هو ضحية عمق المعرفة واستمرارها التي تفرغ الغريب من غرابته وتحوله الى عادي والعجائبي من عجائبيته وتحوله الى طبيعي فيصبح المألوف هامشيا الى حدود النكر والجهل . واول ضحايا المعرفة واغربها الكلمة بالذات ـ الكلمة التي اصبحت مألوفة الى درجة الاستخفاف بقيمتها ومقدرتها وفعاليتها حتى انها اصبحت تحتاج الى عامل باعث يرفع عنها تابوس المألوف لتستعيد غرابتها وعجائبيتها في كونها الثروة المكثفة التي تعطي للخبرة امكانيه التراكم وللفكر شكل التجسيد وللمعنى مقدرة التواصل وللعقيدة سبيل الانتشار وللانسان ميزة العلم والتعلم ومجال الاقناع والاقتناع.

بهذا الرجوع عن المألوف تستعيد الكلمة تقديرها الواقعي كقوة محررة من الهذيان والانجراف عندما تقبل بموضوعية وانفتاح وتفاعل ـ وكقوة غاشمة مستبدة في مجتمع يفتقد الى الثقافة والوعي.

من هنا يكتسب كل متعامل بالكلمة اهمية تتخطى الاطار المهني لتشمل المجال الانساني باكمله والمجال القومي بتشعباته ومن هنا يكتسب تجمع الكتاب فعالية تتخطى العدد والمعطيات المادية ، ومن هنا تكتسب هذه الندوة بالذات معنى يجمع بين المعنى وفوائده ، ومن هنا تكتسب التربية دورا انسانيا في تحرير المعرفة من ظلمها واعادة الكلمة الى موقعها الانساني .

من هذه المنطلقات جميعها كان تعاون المركز التربوي للبحوث والانماء مع اتحاد الكتاب اللبنانيين في تنظيم ندوة المجلات الادبية والثقافية بهدف تعزيز الكلمة ووسائلها والعاملين بها فارجو لهذه الندوة النجاح ولمنظمة كتاب اسيا وافريقيا واتحاد الكتاب اللبنانيين التوفيق ولضيوفنا الكرام طيب الاقامة .

كلمة الاستاذ يوسف السباعي

والقى الاستاذ يوسف السباعي الامين العام لكتاب الاسيويين الافريقيين الكلمة التالية :

أيها الاصدقاء والزملاء الاعزاء ،

اسمحوا لي أن اتقدم باسمكم جميعا ، وباسم المكتب الدائم للكتاب الافريقيين الاسيويين ، بالشكر العميق للشعب اللبناني الشقيق ، وللسيد رئيس الجمهورية اللبنانية ، وللسيد رئيس الوزراء ، كما اتقدم بالشكر والتقدير لاتحاد الكتاب اللبنانيين ، ولكل الاخوة والزملاء من كتاب ومثقفين ، الذين اسهموا بالمبادرة والجهد والفكر في سبيل عقد ندوتنا في بيروت ، وفي سبيل توفير كل اسباب النجاح لها. كما اعبر عن امتناننا العميق للحفاوة التي لقيناها ، ولقاها ،في البلد الكريم المضياف لبنان .

تعود بي الذكريات الى اكثر من سبعة اعوام ، حين عقدنا هنا ـ في بيروت ـ ثالث مؤتمرات كتاب افريقيا واسيا . وهو المؤتمر الذي نعتبره حجر الزاوية في تطور وانطلاق حركة الكتاب الافريقيين الاسيويين . ففي هذا المؤتمر تقرر ميثاق حركتنا . وفيه تقرر اصدار مجلة « لوتس » للادب الافريقي الاسيوي لتعبر عن اهداف حركتنا . وفي هذا المؤتمر ايضا تقرر مبدأ عقد ندوات ادبية متخصصة . فكانت اولى ندواتنا في العام الماضي عن الشعر الافريقي الاسيوي التي انعقدت في « يريفان » عاصمة جمهورية ارمينيا السوفيتية . واليوم نحس بسعادة بالغة اذ نعقد ثاني ندواتنا هنا في بيروت بالتعاون بين المكتب الدائم للكتاب الافريقيين الاسيويين وبين اتحاد الكتاب

اللبنانيين وبالتعاون مع المركز التربوي للانماء والبحوث في بيروت.

أيها الاصدقاء والزملاء الاعزاء

كان من القضايا الهامة التي شغلتني ـ ولا تزال تشغلني ـ منذ بدأت أعمل في حقل الثقافة والادب ، مشكلة العمل الثقافي بين الفكر والتنفيذ ، بين التصور والتطبيق .

ولقد أتيح لي بحكم اشتغالي الطويل بالادب والثقافة ، منتجا للثقافة ، ومشرفا على بعض الاجهزة التي تدعم العمل الثقافي ، ان اقف بنفسي على أبعاد تلك المشكلة وان اتعرف على اراء كل الاطراف المعنية بها .

فالذين ينتجون الثقافة ، ويبدعون الادب والفن ، يتصورون ان على اجهزة النشر والتوصيل ـ وفي مقدمتها المجلات الادبية والثقافية بالطبع ـ أن تقوم فورا بطبع ونشر ما يكتبون ، وتوصيل ما يبدعون للناس ، معتقدين ان الادب والثقافة والفن غذاء روحي ومعنوي لازم لجماهير الشعب تزوم الغذاء المادي وضرورات الحياة . ولا شك انهم محقون في هذا كل الحق . فالثقافة والادب والفن ، هي التي تكون عقل المواطن وضميره ، وتصوغ ذوقه . وهي التي تطور الحياة ،وترسم افاق المستقبل .

والمجلات الادبية والثقافية وغيرها من اجهزة النشر ، وسائرالاجهزة التي تعمل على توصيل الكلمة المطبوعة ، او المسموعة ، أو المرئية الى الجماهير ، تحكمها قوانين واعتبارات مختلفة .

فقد أصبحت كل هذه الاجهزة ـ مع التطور الحضاري الذي ساد عصرنا ـ مؤسسات تقوم في عملها على أساليب علمية ، وتراعي في تقديراتها طبيعة المشروعات ، وقوانين الربح والخسارة . ولا اريد ان اقول ، ان هذه الاجهزة ـ خاصة تلك التي لا تعاونها الدولة وتشرف عليها ـ على غير حق في اتباع هذا الاسلوب . فلا شك ان من حقها أن تمارس العمل الثقافي كمشروع ناجح ، يوفر لها ما يضمن لها الاستمرار .

ولكن على الدولة أن تحمي الاعمال الثقافية الرفيعة ، وان تدعم الاعمال الجادة ، وان تبذل لها من الرعاية والعناية المادية والمعنوية ما يضمن فاعليتها .

من هنا .. تجيء المشكلة . وخاصة عند الدول النامية او الدول المشغولة بقضايا النضال القومي والتحرر الوطني .

فهناك ظروف واعتبارات ، تجعل لبعض الاشياء المهمة ، الاسبقية على بعض الاشياء الاخرى ولو كانت هامة .

ولقد تجسد لي هذا الامر ، وانا أتصور مسئولية المجلات الادبية والثقافية ، في المرحلة التي اعقبت حصول معظم بلادنا في افريقيا واسيا ، على استقلالها ، وانطلاقها نحو مرحلة اعادة البناء الاقتصادي والاجتماعي . فلا شك اننا مطالبون بعمل جاد خلاق يتلاءم مع تلك المرحلة الجديدة من حياتنا . فقد كانت الانتصارات التي انتهت بتحقيق التحرر الوطني ، عبورا مجيدا الى افاق المستقبل الرحب . كان عبورا بها من اعباء الكفاح العاجلة الملحة ، الى ساحات العمل والبناء ، التي ترفرف عليها رايات الامل والرخاء .

ولا شك انه في مقدمة واجباتنا ومهامنا ـ في هذه المرحلة ـ مواصلة التعبئة المعنوية ،والحشد الفكري ، لمواجهة اي احتمال للتسلل الاستعماري الجديد ، وعودة النفوذ الامبريالي ، في الميادين الثقافية او الاجتماعية او السياسية أو الاقتصادية على السواء ، وتستغل فيها كل الوسائل الثقافية لابراز امجادنا الحضارية والنضالية على مر العصور في افريقيا واسيا ، والتأكيد على ان معاركنا مستمرة عبر تاريخنا العريق .

وفي هذا المجال اعتقد انه من واجبنا ، ان نؤكد العلاقة العضوية بين اطراف ثلاثة .. هم ..

اولا : منتجو الثقافة والادب والفن . وهم المفكرون والادباء والفنانون . ولا شك ان هؤلاء هم اصحاب العطاء ،الذين نجب رعايتهم، والاهتمام بهم ، ودعم اعمالهم ، ومعاونتهم .

ثانيا : اصحاب الحق في هذا العطاء . وهي الجماهير التي تتلقى هذا العطاء الثقافي والفني .

ثالثا : اجهزة النشر والتوصيل ، وفي مقدمتها المجلات الادبية والثقافية . وهذه الاجهزة ليست صاحبة العطاء ، وانما هي الوسيلة لتدعيم هذا العطاء ، ورعايته ، ونشره ، وتوصيله الى الجماهير صاحبة الحق في الانتفاع به والاستمتاع بثمراته .

ولا شك ان تأييد هذا التلاحم بين هذه الاطراف الثلاثة ،سيساعد على اداء الرسالة الوطنية والقومية والانسانية ، وهي الرساله التي نسعى جميعا الى تحقيقها لنسهم في تحقيق الحرية والامن والرخاء، حتى يتحقق مجتمع الكفاية والعدل ، مجتمع العلم والايمان ، مجتمع الازدهار والكرامة والسلام .

ان هذا التلاحم ايضا سيخفف من المشقة التي نحسها وتحن نؤدي مهمة العمل الثقافي . فهذه المهمة ـ على فرط حيويتها ـ تبدو في ظاهرها نوعا من الترف أو الترفيه بالنسبه لمهام أشد حيويه في بلادنا جميعا . مهام تشييد واستكمال البناء الاقتصادي . وتأتي في ترتيب الاهمية بالنسبة للتمويل الذي لا مناص منه لتنفيذ المهمة ،في مرتبه تالية لتلك المهام الاخطر ، وتصبح عملية التنفيذ منوطه بما قد يسمح به من تمويل ، لا يؤثر على المهام الاشد حيوية ، والاكثر خطورة. مثل تأمين الدفاع عن الاستقلال الوطني وتوفير الرخاء لجماهير الكادحة .

ان مهمتنا الحقيقية ، أن نتغلب على كل هذه العقبات . وأن نبذل كل الجهد والوقت والمبادرات الخلاقه لتدعيم العمل الثقافي .

وفي يقيني ان دراسة هذه المشكلات ومعرفتها ، يؤدي الى التغلب عليها وتذليلها . وعلى القيادات الواعية في افريقيا واسيا ان تستشعر روح النضال الوطني العريق والمجيد في عملها ، وان تستفيد من هذه اليقظة الفكرية والروحية الكبرى التي عمت افريقيا واسيا حتى تزيل الفجوة بين الفكر والعمل ، بين التصور والتنفيذ ، في مجال العمل الثقافي .

ولا شك انه مما يتصل اتصالا وثيقا بنجاح عملية التغيير الاجتماعي لصالح شعوبنا هو تأكيد الدور الهام لمثقفينا في القارتين العظيمتين افريقيا واسيا هذه الثقافة التي يجب ان تتضافر فيها اصالة التراث وجدة المعاصرة لكي تساهم في بناء البشر .. اغلى ثرواتنا القومية .. التي يجب ان تساهم التنمية الاجتماعية والثقافية في بنائها ، والانطلاق بها لتحقيق آمال المستقبل المشرق لشعوبنا .. مستقبل الرخاء والعدالة والحرية والسلام .

لقد خاضت شعوبنا معارك مريرة من اجل الحرية ، وحققت انتصارات رائعة على قوى الاستعمار والعنصرية والصهيونية في فيتنام وافريقيا واخيرا في الشرق الاوسط ، حيث حققت الشعوب العربية انتصار اكتوبر ضد العدوان الصهيوني من اجل تحرير اراضيها واستعادة حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه .

ان ثقافتنا الاصيلة المفتوحة على كل التجارب المعاصرة لا بد ان تؤدي دورها في مواصلة بناء الانسان الافريقي الاسيوي الذي ناضل ويناضل من اجل تحقيق حريته حتى يساهم في التقدم الاجتماعي وفي اثراء الحضارة البشرية .

أيها الاصدقاء والزملاء الاعزاء ،

في هذه الكلمة الموجزة ، لا اود تناول موضوعات الندوة يقينا مني ان البحوث والدراسات المقدمة من الزملاء المشاركين في الندوة، وان المناقشات التي ستدور خلال اجتماعاتنا ، سوف تثري موضوعات

الندوة ، وتعمقها ، بالتفصيل والتحليل .

انني على ثقة من ان ندوتنا حول المجلات الثقافية والادبية في افريقيا واسيا سوف تشكل خطوة جديدة على طريق نضوج ونمو حركتنا خاصة ، وادبنا الافريقي بصفة عامة ، وتعميق الروابط الحتمية بين هذه الحركة وهذا الادب وبين مسيرة جماهير شعوبنا نحو تحقيق امانيها ، والحفاظ على قيمتها ، والعمل على بلوغ مثلها في الحرية والعدالة والسلام والكرامة الانسانية ، واطلاق طاقاتها الخلاقة والمبدعة نحو بناء المستقبل المشرق والمضيء للحضارة الانسانية .

وقائع الجلسة الاولى

صباح الثلاثاء في ٣ كانون الاول عقدت الجلسة الاولى للندوة (وكان مقرها القاعة الكبرى في فندق بوريفاج الذي نزلت فيه الوفود ضيفة على اتحاد الكتاب اللبنانيين ، وفيما يلي وقائعها :

د . ادريس ـ ارحب بالاعضاء ، وانوب مؤقتا عن رئيس الجلسة (فلسطين) المتغيب فاتولى ادارة الجلسة الاولى ، وموضوعها : دور المجلات الادبية والثقافية في التحرر الوطني من اجل الحرية والسلام. ومفروض ان يتكلم في هذه الجلسة كل من : الياس خوري عن لبنان ، وشمران الياسري عن « الثقافة الجديدة » في العراق ، وسوفرونوف (عن الاتحاد السوفييتي) ولطفي الخولي (عن جمهورية مصر العربية) فليتفضل كل منهم بتلخيص بحثه في مدة لا تتجاوز عشر دقائق ، باعتبار ان النصوص الكاملة موزعة على الاعضاء (١) .

ثم تكلم مندوب سريلانكا ، فلاحظ أن تجربة المجلات الثقافية توضح الى حد كبير استراتيجية الامبريالية وتبين كيف تحارب حركات التحرير الوطنية . فهي تحاول ان تبعد بعض المنظمات الثقافية عن حركات التحرير . لذا ، على هذه المنظمات ان تتجه اتجاهات اخرى وتتبنى الاتجاهات التقدمية . ان حركات التحرير ازاء تحقيق الاستقلال والتقدم ، خاصة بالنسبة للنشر ومحتواه ، يجب ان تنشر اعمال الفنانين المثقفين . وفي سريلانكا ، تنشر المجلات الثقافية اعمالا كثيرة . لقد حررنا انفسنا من قبضة الرجعية . ونخوض تجارب في المجال الثقافي ، وقمنا بتجارب في حقل الابداع ، مما يخلصنا من نير الاستعمار ، ونقصد به الولايات المتحدة وتكتيكات الامبريالية التي تحاول ان تجر بلدنا الى ما يعمل على بقائه متخلفا . وعلينا ان نقوم ببعض التوضيحات :

تأكيد حركات التحرير ، واخراج الخبرات الاممية الى حيز النور، وجوب النشر ، والدعاية ، وتوعية الجماهير ،وهي مهام تاريخية يجب القيام بها ، مهما كانت التضحيات .

وتحدث مندوب السنغال : فحيا المؤتمرين ، ووجه الى مندوب لبنان الياس الخوري السؤال التالي :

ما هو المكان الذي نعطيه ،للثقافة المسماة بالتقليدية ، ذلك المكان الذي سرقته الامبريالية ؟. واذا كان لا بد من تدعيم التقليدي ، فباية وسيلة ؟ واوجه السؤال الثاني لمندوب العراق : كيف نجد استراتيجية تمكن الجماهير من المشاركة في الكفاح الثقافي ؟ وقد اتعرض للحديث عن الاقتصاد لكن العنصر الاجتماعي وقف على العنصر الاقتصادي .وكل منهما مرتبط بالاخر . وهناك حديث عن الانسان الجديد في التقرير الفلسطيني : فما هو هذا الانسان في عالمنا الحالي ؟ وهناك حديث عن الانسان المثقف في تقرير مصر . لا بد اذن من ايجاد تعريف مناسب . تلك في مجموعها الاسئلة التي كنت اود ان اطرحها .

الياس الخوري : اعتقد ان التساؤل الموجه يطرح سؤالا كبيرا يفترض نقاشا واسعا وأوضح ما حاولت ان ابحثه في الكلمة المقدمة مني : اردت فقط ، على المستوى التاريخي ، حين نبحث في الثقافة الحديثة ، الا نسقط في افتراضية وصفية . المثقف العربي الحديث بدأ اساسا كمثقف تقليدي بالمعنى العام للكلمة ، مثال ذلك رفاعة الطهطاوي . هنا تطرح المسألة على اساس كيفية القيام بنهضة ؟ وفسرت مرحلة التمزق بأنها كانت فشل الاصلاح ، بعد ان قامت الامبريالية بتفتيت الهيكلية الاجتماعية . وكانت النتيجة هذا الانحطاط في الفكر العربي . المسألة ليست فكر تقليدي وفكر حديث .فالفكر الديني مثلا يستغل بطريقة لا تقدمه الا في شكل رجعي ، بينما تحاول التقدمية ان تدرسه وتستخلص الدروس منه .

عمر الجاوي ، مندوب اليمن : الدراسات المقدمة مرت مر الكرام على دور المجلات حتى المرحلة الجديدة . واقترح ، كما فعل الياس الخوري ، ان تدرس حركة هذه المجلات من الداخل ، من داخلها . كذلك اقترح ان يرتبط رؤساء تحريرها بميثاق ، والاحظ ان الدراسات المقدمة لم تكن متخصصة وتم تاخذ في اعتبارها المراحل التاريخية .

لطفي الخولي : اعتقد ان رئاسة الندوة عليها ان تقدم خريطة لاوجه الاختلاف في الابحاث ، بحيث تكون مفتاح لمناقشة منظمة .اعتقد اننا نحفر عميقا في الواقع الذي نقف عليه . ان هذه الندوة عملية ، لا اكاديمية . فنحن نواجه مشاكل محددة ، ونقوم بدور في حركة التحرر العالمي . كيف يمكن ، بعد ان تكامل لدينا كم من الزمن والتجارب في اسيا وافريقيا عمره عشرون عاما ، وبعد ان نشأت مجلات وسقطت اخرى ، كيف يمكن ان تنظم دراسة مشتركة لهذه المجلات ، بحيث يكون تبادل الخبرات محددا ملموسا . ان حركة التحرر الوطني ليست معزولة في الكفاح . وخلال العشرين عاما الماضية ، حدث نوع من التحالف بين حركة التحرر الوطني وحركة القوى الاشتراكية ، في الاتحاد السوفييتي بالذات . وحدث تقدم ، وحدثت انعكاسات . وبما ان التحالف بين العالم الاشتراكي والعالم التحرري الوطني يجب ان يكون عضويا ، يجب ان نناقش كيفية نسج اقوى علاقة ممكنة بين العالم الثالث والاتحاد السوفييتي بالذات .

سوفرونوف : عندنا ثلاثة اسئلة . لقد سمعنا خطبا هامة جدا ، تعكس تجربة المجلات الممثلة هنا . تصدر في الاتحاد السوفييتي مجلات كثيرة ، لكن بالروسية فقط ، او باللغات المحلية . واصبح هذا النمط من الحياة قانونا عندنا . واحد الاهداف مطروح امامنا اليوم ، خاصة اننا نلتقي لاول مرة في مثل هذا اللقاء التاريخي . سيقال في يوم ما ان هذا اللقاء كان تاريخيا . يجري هذا اللقاء لاول مرة في الواقع . وانتهز فرصة وجودي في بيروت لاشكر اصحاب الدعوة اصدقاءنا اللبنانيين ، ولقد ايدنا مبادرتهم في كل مكان . نحن نعيش في ظروف اجتماعية مختلفة ذات مستويات مختلفة . ولن اتحدث نظريا ، بيد ان العملية تجري نحو الايجابية . ومشكلة رفع المستوى الثقافي للشعب كانت ، وما زالت ، وسوف تبقى . وعندنا تجربة مجلة « نوتس » مثلا . في هذه المجلة ، يلتقي كتاب وشعراء اسيا وافريقيا. واعتقد اننا ، هنا ، نستطيع ان نتعارف ، ونجد الوسائل لتبادل مجلاتنا ، وطبع اعمالنا . انا محرر مجلة صغيرة الحجم . ويقولون عني : اني اضخم محرر (١) لاصغر المجلات حجما .وتطبع مجلتنا اعمالا كثيرة لكتاب اسيا وافريقيا ، منهم المغول والفيتناميون مثلا . واعتقد اننا لا نحمل الى قرائنا الا السعادة والبهجة . واعتقد ان سير المناقشات في هذا اللقاء سيجعلنا نجد السبيل الى توطيد الصلات بيننا . فالادب ليس تجربة كاتب واحد . بل هو تجربة الشعب

---

(١) يجد القارىء نصوص هذه الدراسات في مكان اخر من هذا العدد .

(١) ملاحظة من « التحرير » ـ لا بد من الاشارة هنا الى ان السيد سوفرونوف ضخم الجسم .

كله وحركته . لذلك ، فان النشر المتبادل يعني ان نتحدث عن حياة الشعوب الاخرى .

ونجد الطريق للالتقاء والتعاون على صفحات مجلاتنا ايضا . وعلينا ان نفكر في طريقة ايجاد سبل للتعاون ، والوصول الى نقاط محددة ملموسة .

د . ادريس : اشكركم باسم اتحاد الكتاب اللبنانيين على لقاءات هذه الندوة التي نعتقد انها هامة . فموضوعها يعالج لاول مرة على هذا الصعيد . والمثقفون جميعا مهتمون بها ، وفي لبنان بالذات . وسوف يذاع كلام عنها في الاذاعة والتليفزيون اللبناني . واذا لم يبق تتمة من يود الكلام ، فاني ارفع الجلسة .

ـ لطفي الخولي : نحن حتى الان على هامش المناقشات ، ولذلك اطلب الاستمرار في الجلسة .

ـ د . ادريس : قررت رفع الجلسة،حين لم ار احدا يريد الكلام.

ـ لطفي الخولي : لم نات لنسمع كلاما عاما . ويمكن ان يصبح اجتماعنا اجتماعا جادا . ما الذي سنخرج به من الموضوع الاول؟ نحن في مواجهة حركة التحرر الوطني في اسيا وافريقيا . ولنركيف تخدمها المجلات . اثار سوفرونوف قضية « لوتس » مثلا . انا لم اتعرف على « لوتس » الا هنا في لبنان . وهذا موضوع هام ، الان ، بعد ان اجتمعنا ،علينا ان نعكس « لوتس » مثلا الاتجاهات المختلفة لمجلات اسيا وافريقيا ، والا تعتمد على نشر اعمال كتاب مختلفين دون تخطيط ، ونرى ما اذا كانت « لوتس » منبرا للحوار بين المجلات في اسيا وافريقيا ام لا . وبالتالي ،هل يمكن ان تقوم علاقة منتظمة بين « لوتس » ومجلات اسيا وافريقيا . واذا كان هذا ممكنا، فكيف؟ كيف تصبح forum حول القضايا المشتركة ؟

ـ يوسف السباعي : الطبعة العربية من « لوتس » تطبع وتوزع في مصر . ونحن نرسل نسخا منها للمهتمين بالثقافة . الخطأ اذن هو خطأ لطفي الخولي . فلوتس منتشرة في مصر . والمشكلة تكمن في توزيع النسخ الفرنسية والانجليزية . اما عن بدئنا التخطيط للوتس من الان فاعتقد انها عملية عجيبة . فهناك مجلس تحرير مسئول عن « لوتس » يجتمع كل ستة شهور . وكل عدد يخطط له ، ويعرض على مجلس التحرير . وفي كل اجتماع ، تكلف احد الممثلين بعمل دراسة لقطاع من القطاعات ، وتقديم تقرير عنها . وان تصدر المجلة بثلاث لغات ليس بالعملية السهلة . ومسئول عنها احد عشر كاتبا من كبار كتاب آسيا وافريقيا . والمشكلة في الترجمة والطباعة . فنحن ناخذ النصوص ، ونعمل التخطيط ، ثم تاتي مشكلة الطباعة . وانا اشكر المانيا الديمقراطية في كل وقت وكل مناسبة على توليها طباعة النسختين الفرنسية والانجليزية . وهناك استحالة في تنظيم التوزيع . وقد كانت هناك فترة تصدر خلالها الاعداد متاخرة . وقد ساعدنا المندوبون في كثير من بلاد اسيا وافريقيا . هناك بلاد لا يوجد فيها اتحادات للكتاب . صحيح اننا انشانا مراكز منطقية. اليابان ، مثلا ، تعاون في تجميع الكتابات . واطلب لقاء مع لطفي الخولي ، حيث اعطيه الدراسات والاعداد . وسوف يعرف عندئذ ان هذا مجهود خارق . ود . سهيل ادريس من اكثر الكتاب انتقادا للمجلة، ودائما نستفيد من نقده .

د . ادريس : لنغتنم فرصة اقامة هذه الندوة للتحدث عن « لوتس » . ان الشكوى التي ذكرها الخولي شكوى واردة . المشكلة المهمة ايضا هي التوزيع. كنا نركز دائما على ان التوزيع سيء. واقترحنا ان يتولى مسئول « لوتس » المجيء الى لبنان ليتفق مع اكبر شركة توزيع في العالم العربي . وليتم هذا الان . يجب ان تتداول « لوتس » بين القراء جميعا . والمجلة فيها جهود كثيرة . بالرغم من ماخذ سوء التوزيع . ولنخصص جلسة « لوتس » ، ولنخرج منها بقرارات حاسمة لتحسين التحرير والطبع والتوزيع .

ـ مندوب غانا : علينا الا نكون رومانتيكيين . فعملية اصدار المجلات عملية تكنيكية . واقترح ان نخرج من اقتراحات مندوب مصر بشيء محدد ، على اساس التغيرات التي اوضحها . وعلينا ان يكون لنا رد فعل ايجابي في هذا الصدد . ولسوف يكون ذلك مفيدا للغاية . علينا مثلا ان نهتم بالترجمات علينا ايضا ان نحدد مسالة الترجمات هذه .

ـ الياس خوري : لقد توزعت المناقشات كثيرا ، واني اقترح حصرها بالبحوث كما هي ، وليكن النقاش عاما . لم هذا الخلط في النقاش ؟ هذه البحوث تستحق قليلا من النقاش .

ـ حسين مروة (لبنان) : عن اسلوب العمل في الندوة . خشي سوفرونوف ان تسمى الندوة ندوة تاريخية ، لكنها كذلك . من حيث موضوعها . اما عن جدوى نتائجها ، فيبدو لي انها لن تكون كذلك نظرا لاسلوب العمل . وهو يتعلق بكل منا ، نحن كتاب اسيا وافريقيا . لا يمكن قراءة الابحاث في وقت ضيق واستخلاص النتائج منها . وارجو ان يكون هذا الموضوع وسيلة لتغيير هذا الاسلوب في الندوات اللاحقة . يجب ان ترسل الابحاث الى المكتب الدائم في وقت سابق للندوة ، يكفي لترجمة الابحاث وتوزيعها على المندوبين في بلادهم قبل اجتماعهم . وهذا النحو الارتجالي السريع ، لا يتيح فرصة للمناقشة . واقترح ان نضع فاصلا زمنيا بين المؤتمر وارسال الابحاث . والا ستذهب ندواتنا دون جدوى حقيقية .

ـ حبيب صادق (لبنان) : عودة الى « لوتس » . حضرت اجتماعات كثيرة كانت تثار فيها مشكلة « لوتس » . وسيظل الامر كذلك حتى ايجاد حل حاسم لها . وما زلنا نسجل عليها ثلاثة عيوب رئيسية خطيرة : قصور المجلة عن تمثيل الابداع الادبي والثقافي في اسيا وافريقيا . عدم الامانة في ترجمة المساهمات الادبية التي تنشرها مجلة « لوتس » . سوء توزيع المجلة الذي ما زال مقصورا على نطاق ضيق جدا . واقترح تخصيص جزء من جلسة تذليل الصعوبات لمشكلة « لوتس » وحلها جذريا .

ـ مندوب كينيا : معظمنا ليست لديه اتحادات للكتاب . ومن ثم، لا نستطيع السيطرة على الانشطة التي تقوم بها . في كينيا مثلا لا نستطيع ان نقوم بالاعلان الكامل . ولدى الناشرين مشاكل مادية . واحيانا ، لا نجد الا الناشرين المحبين للاميريالية . ويمكن ان يعمل اتحاد الكتاب على القضاء على بعض المشكلات التي نعاني منها . كما يمكن ان تكون « لوتس » المجلة ـ الام في عالمنا الافرواسيوي . ولا شك اننا يجب ان نتغلب على مشاكل الماضي . ونحيل الى ان رؤساء تحرير المجلات في مختلف البلاد الافريقية ـ الاسيوية عليهم ان يتعارفوا ، ويتعرفوا على هيئة تحرير « لوتس » . هكذا نعرف الكثير الذي علينا بالنسبة لكل المجلات . فهناك نقص كامل في المعلومات. وعلى « لوتس » ان تسد النقص الذي نشعر به وان تتنوع موضوعاتها ومواردها . ونحن نجد في بعض البلاد عددا كبيرا من المجلات التي توجد في بلد واحد وان اختلفت اتجاهاتها . ومن ثم كانت ضرورة تبادل الخبرات والمعلومات ،على ان يكون ذلك بصفة مستمرة في العالم الافرو اسيوي .

ـ د . ادريس : اقترح ان تخصص فترة من جلسة الغد لمعالجة موضوع « لوتس » واستنفاد مشكلاتها ، والوصول الى حلول جذرية بشانها .

مندوب اليمن : ان مناقشة « لوتس » ستكون مدخلا الى حديثنا عن باقي المجلات . يجب اذن وضع تقرير عن المجلة وظروفها ،ومشاكلها، حتى تتمكن الندوة من وضع اقتراحات عملية بهذه الشان .

ورفع الدكتور ادريس الجلسة الاولى على ان تعقد الجلسة الثانية بعد ظهر اليوم نفسه لمعالجة الموضوع الثاني من موضوعات الندوة.

وقائع الجلسة الثانية

بدات الجلسة في الساعة الخامسة والربع من مساء يوم الثلاثاء ٢ – ١٢ – ١٩٧٤ ، برئاسة السيد ليونيداس بينيا مندوب الفيليبين

كان اول المتحدثين هو الدكتور ميشال عاصي (لبنان) ، وتحدث عن المجلات الادبية والثقافية في لبنان ودورها في الخلق الفني واثرها في الحياة الثقافية . (انظر بحثه في هذا العدد) .

وتحدث بعدذلك السيد جوكاسانا ميتانا(سيري لانكا) عن المجلات الادبية والثقافية والفنية وعن المناخ الثقافي في بلاده ، وركز على اهمية مواجهة المحاولات التي تبذلها الامبريالية لتشويه الوجه الثقافي في بلاده بصفة خاصه ، وفي بلدان افريقيا واسيا بوجه عام. ثم انتقل بعد ذلك الى الحديث عن الاتجاه التقدمي الذي يسود ثقافة بلاده الان .

ثم تلاه السيد باروزدين رئيس تحرير مجلة دروجبا نارودون وسكرتير مجلس اتحاد كتاب الاتحاد السوفييتي . (انظر مقاله في هذا العدد) .

وكان المتحدث الرابع هو السيد صلاح عبدالصبور (مصر)الذي تناول مشكلة المجلات الثقافية في مصر (انظر مقاله في هذا العدد).

وبعد ذلك تحدث العزيز تيوموف (الاتحاد السوفييتي) فعرض لتاريخ المجلات في الاتحاد السوفييتي وتحدث عن المبادىء التي تؤمن بها التسيوعية وهي الاممية .

وتلاه السيد د . تارفا (منغوليا) فاشاد بمجلة « لوتس » التي عرفت شعوب اسيا وافريقيا بفناني وادباء منغوليا ، كما عرفتبالادباء الافريقيين الاسيويين .

واقترح في نهاية حديثه تبادل الخبرات بين المجلات الادبية والثقافية ، وقال ان هذا اللقاء يجب ان يصبح تقليدا .

ثم تحدث مندوب اليمن عمر الجاوي فقال انه كان بالامكان توزيع الابحاث والدراسات قبل الندوة بوقت كاف لدراستها ، لكن التكليف قد جاء متاخرا ، مما اضطرنا الى تقديم هذه الابحاث في وقت متاخر . وأبدى عدة ملاحظات منها ان المجلات تبدو بخير غير ان ذلك لا يظهر في ممارستنا كرؤساء تحرير وذكر كذلك ان هناك جوانب سلبية تتعلق بالشكل والمضمون لم تستطع المجلات الافريقية والاسيوية تلافيها مثل نشر هذه المجلات وتوزيعها على نطاق واسع فيمجتمعاتنا. واكد على ضرورة ايجاد الحلول لهذه السلبيات في هذا المؤتمر .

وتحدث بعد ذلك السيد حبيب صادق (لبنان) فقال ان معظم المشاركين ظلوا على هامش جوهر الموضوع لان ابحاثهم كانت عرضا مستفيضا لتاريخ المجلات ولذا نتمنى ان تدور المناقشات حول دور هذه المجلات بالنسبة لمشكلات الخلق الفني .

وعلق رئيس الجلسة قائلا ان هناك شكاوي كثيرة من ان مشكلات الخلق الفني لم تتناولها البحوث . وبما اننا لم نقرا كل الابحاث فانني اقترح ان نعود الى هذه المناقشة بعد قراءتها .

كما تحدث ايضا السيد كريس وانجالا (كينيا) فايد مندوب لبنان وركز على ضرورة بحث مشكلات الخلق الفني ودور المجلات في حل هذه المشكلات .

وتكلم السيد الشيباني (اليمن) قائلا ان زميلي مندوب سريلانكا ذكر الكبت والاضطهادالذي يمارسهالاستعمار وانني اضيف انالسلطات الرجعية والاستعمار الجديد في الخليج العربي تحول دون تفتح الشعب على العلوم والثقافة . وذكر ان اجهزة القمع تفوق الابداعات الفنية والمجهودات لدفع عملية التطور والتقدم الاجتماعي وتشرد الكفاءات الثقافية التي تنادي بالتحولات الاجتماعية والديمقراطية وتودعها السجون .

وتحدث السيد ادالي مورتي (غانا) قائلا : انني ارى اننا جميعا منغمسون فيالسياسة لدرجة اننا دائما ننسى ،في مثل هذهالاجتماعات لكتاب اسيا وافريقيا ، الموضوع الاساسي ونركز على السياسة اكثر مما نركز على الادب ومشكلات الخلق الفني . انني ارى انه يجب الا تقدم لشعوبنا مجرد شعارات ولكن علينا ان نبرز لهم بالكلمة الجميلة، اي بالفن والشعر – لا بالدعاية – واقع حياتنا .

وعقب السيد لطفي الخولي (مصر) قائلا اننا جميعا نمارس النقد الذاتي وذلك لاننا لم ندرس المشكلة بجدية . والواقع ان لدينا مشكلة وكنت اود ان نتحدث بصراحة عن المشكلات التي تجابهنا لا ان نستعرض الايجابيات فقط ونتجاهل السلبيات ، وان نكون صرحاء لنتبادل الخبرات حول تذليل الصعوبات التي تقابلنا في مجال الخلق الفني .

واستطرد لطفي الخولي يقول : هناك مشكلات حقيقية في توصيل الثقافه التقدمية للجماهير فكيف نتغلب عليها ؟ يجب ان نعترف ان الثقافة العربيه مقروءة اكثر وتلقى صدى اكبر لدى الجماهير وليس ذلك فقط بسبب الاستعمار ، يجب ان نسأل انفسنا لماذا لم ننجح في جذب الجماهير العريضه ؟ هذه هي القضية يجب ان تعرض المجلة كيف استطاع الاديب ان يتغلب على مشاكل الخلق الفني في مختلف الظروف الاجتماعيه وكيف نوصل الثقافة الى القاعدة العريضة للجماهير ، ان مهمة المجلة هي ان تتصدى للقضايا الانسانية مثل قضية غربة المثقف في المجتمع الاشتراكي فهي مختلفة عن غربة المثقف في الدول الرأسمالية او الاوروبية ويجب ان نتحدث بصراحة عن هذه المواقف لانها موجودة فعلا ، واعتقد ان هذه الغربة صحية لانها تخلق الصراع الذي يؤدي الى الخلق الفني .

وتكلم السيد ديبندرانات فاندير بادهي (مندوب الهند) ، فركز على ان الثقافة والسياسة مرتبطان ارتباطا وثيقا ولا يمكنفصلهما. لذا فالاستعمار والثقافة الاستعمارية يجب ان يحاربا .

وتحدث بعد ذلك السيد حسين مروة (مندوب لبنان) فقال : علينا ان نحدد المشكلة وهي ان الادب الافريقي الاسيوي يمر بأزمة ابداع فني تتجلى في علاقة الشكل بالمضمون . وهناك على المستوى العالمي ثورة في الشكل في جميع الاشكال الفنية يقابله جمود فياشكال الابداع الفني في البلاد النامية . لكن ، بما ان مضمون وواقع هذه الشعوب قد تغير فان الادب والفن عامة لم يستطع ان يتغلب على هذه المشكلة وهي تكييف الشكل وربطه بالمضمون . وانا لا ارى ان نفصل السياسة عن الثقافة . كما طالب السيد مروة بان تعقد ندوة متخصصة لمناقشة هذه الظاهرة الحيوية بالنسبة للادب الافريقي الاسيوي .

وحين تحدث السيد الياس خوري (لبنان) تكلم عن الابحاث المقدمة ثم طرح السؤال : كيف نعبر عن السياسة في الادب ؟ فالادب ليس معادلة علمية فهو ليس تطوريا او انعكاسيا والمثقف يعاني غربة شديدة في مجتمعه رغم التزامه الفكري وذلك بسبب التخلخل بين الطبقات وهو التخلخل الذي خلقه الاستعمار .

وعقب الدكتور عزالدين اسماعيل (مصر) قائلا اننا خرجنا مرة ثانية عن الموضوع وتجاوزناه الى علاقة الادب بالسياسة وموضوعات اخرى قتلت بحثا في الماضي . لذا ، فانني احدد مرة ثانية ما هي المشكلات التي يقابلها الابداع الفني في المجلات الادبية وكيف نحلها؟ وما هو دور المجلات في عملية الابداع ودورها المنشود المتصور في الابداع ؟ ان لب القضية هو نوعية المجلة ودورها في احتضان وانعاش الابداع . هذا ما اود ان تدور حوله مناقشاتنا في الجلسات القادمة .

وفي ختام الجلسة قرا رئيسها برقية من السيد عبدالكريم غلاب الى السيد الدكتور سهيل ادريس يهنئه فيها بانعقاد الندوة ، ويتمنى لها النجاح في تحقيق اهدافها .

وقائع الجلسة الثالثة

عقدت الجلسة الثالثة للندوة صباح الاربعاء في ٤ كانون الاول ، وقد طلب الدكتور سهيل ادريس الكلام في مستهلها ليدلي بالبيان التالي :

د . سهيل ادريس : أود الادلاء بكلمة يهمكم الاستماع اليها لانها خاصة بحادث جرى وسهده عدد منكم ، عندما ذهبوا لمشاهدة مسرحية « الرفيق سجعان بدعوة من مؤلفها جلال خوري . دخل رجال الشرطة بعد بدء المسرحية ، وطلبوا ايقافها بأمر من السلطة . مما اثار احتجاج المؤلف ، والممثلين ، والحاضرين . وربما اثار احتجاجكم ايضا . وباسم اتحاد الكتاب اللبنانيين ، ورئاسة هذه الندوة ، بدأت امس الاهتمام بالامر ، فابلت صباح اليوم دولة رئيس الوزراء رشيد الصلح مرتين ، ونقلت اليه احتجاجنا على ما حصل . وفي المرة الثانية ، فابلته منذ نصف ساعة فقط وعلمت ان مؤلف المسرحية لم يتقيد بالقانون الذي ينص على ضرورة طلب رخصة مسبقة من وزارة الاعلام لعرض اي مسرحية في لبنان ، وان السلطة المسؤولة اضطرت الى تطبيق القانون . وبالصدفة ، طبق القانون ليلة امس بالذات ، بعد مرور ثلاثة اسابيع على بدء المسرحية ، ولسنا ندري اذا كانت مجرد صدفة أم شيئا مقصودا .. وقد طلب الي رئيس الحكومة ان اتصل بالمؤلف وهو عضو في اتحاد الكتاب ، ليتقدم بطلب رسمي ، ووعد بان يستأنف عرض المسرحية ابتداء من الليلة . وحاولت الاتصال بالمؤلف ، لكني لم اجده حتى الان ، وانا بانتظار هذا الاتصال : المسألة اذن ، على وجهها الظاهر على الاقل ، تتعلق باجراء قانوني لم يراع . لكن ، نود ان نوضح أن مسألة اخذ امر مسبق بعرض المسرحية مسألة قابلة كثيرا للنقاش . فليس عندنا رقابة مسبقة على الصحف ، او الكتب او وسائل الاعلام الخاصة (المطبوعات) الاخرى . لذا ، لا نفهم ان يطلب هذا الترخيص المسبق بالنسبة للمسرح . ونعترف باننا لم نكن على اطلاع كاف بهذا الموضوع . وسنبدأ منذ اليوم بالمطالبة بالغاء هذه الترخيصات المسبقة للمسرحيات . ونؤكد ، استنتاجا من ذلك ، ما ذهبنا اليه جميعا هنا من ان الحرية لا تعطى من القوانين ولا ينص عليها في الدساتير ، وانما هي تؤخذ بالنضال المستمر والممارسة المتواصلة . وسنواصل ممارستنا لهذا ، ونطلب من اخواننا الموجودين هنا ونرجوهم ان يواصلوا هم ايضا طلب الحرية والديمقراطية ، والنضال من اجل حرية التعبير ، على اي مستوى من المستويات .

لطفي الخولي : كنت احد الذين حضروا بدء عرض المسرحية ، بناء على دعوة من السكرتارية العامة لهذه الندوة . والقضية جزء لا يتجزأ من اعمال هذه الندوة ، ولا يجب الاستخفاف بها . واشكر جهود د. سهيل ادريس في الدفاع عن المسرحية . ذهبنا ، وشاهدنا المشهد ١ و ٢ و٣ . واذا بكتيبة من البوليس تقتحم المسرح وتطردنا جميعا الى الخارج . اذكر ان في حفل الافتتاح ، تحدث د.سهيل عن الحرية النسبية التي يتمتع بها لبنان . وكنا نشاركه حتى امس هذه المقولة . ولا اعتقد انه حدث في بلد عربي ان اقتحم البوليس مسرحا واقفل الستار وطرد المتفرجين . ولو كان يوسف السباعي هنا ، لابتسم في وجهي . لاني اشهد له بان وزارة الثقافة في مصر لم تستخدم البوليس ابدا في مواجهة الادباء والفنانين . الحادث السالف الذكر قضيتنا جميعا . واشك في ان الموضوع متعلق بقانون. فلقد علمت ان قانون الرقابة قانون يرجع الى ١٩٢٢ ومن وضع الاستعمار العثماني . يقول هذا القانون ان على كاتب المسرحية ان يقدم الى والي بيروت والاعيان طلبا بعرضها. القانون ، في الواقع ، غير موجود. ولم يحدث ان تقدم احد بطلب لعرض مسرحية . والموضوع يخص العالم العربي ككل ، المسرحية المذكورة التي اوقفت تنتمي الى الفكر الماركسي. والقضية هي : هل تقبل بلادنا العربية التيار الماركسي الوطني ام لا ؟ ولا يجب ان تتهرب الندوة من هذا الموضوع ، لانه جزء اساسي من قضية الحرية في عالمنا الثالث . ولتسجل الندوة احتجاجنا على طردنا من المسرح بالبوليس وشكرا .

د . سهيل ادريس : لا نجد اي مانع من ان نتابع مناقشة هذا الموضوع حالياً . لا نريد ان نضع حاجزا من اللياقات في هذا الصدد، واقترح ان يظل الباب فيه مفتوحا . اسمحوا لي ان اتكلم فيه ثانية باختصار . حين فكرنا في عرض هذه القضية هنا ، اردنا النقاش والتوضيح . لكن ، نرجو ان نبقى في الحدود المعقولة . نعتذر عما حدث بالامس ، وهو شيء يسيء الينا . لقد اوضحنا نقطة قانونية . واقول لصديقي لطفي الخولي ، تعليقا على بعض المقارنات، انه قد لا يحدث في بلد اخر ان يمنع رجال الشرطة مسرحية ما . ذلك لان المسرحية التي لا تريد السلطة عرضها تمنع اصلا ، فلا حاجة الى رجال البوليس عند ذلك !!

لطفي الخولي : لا بد من الاحتجاج على تعرض البوليس لاعضاء الندوة في المسرح .

رئيس الجلسة : كل من يتحدث عن الصعوبات التي تقابل المجلات الادبية والثقافية في اسيا وافريقيا والسبيل الى تذليلها ، يجب ان يتحدث عن حرية الرأي والتعبير الادبي والثقافي . وهذا يهمنا في غانا ايضا .

د . ادريس : نتبنى اقتراح لطفي الخولي في الاحتجاج . ولقد قدمناه فعلا بصورة شفهية الى رئيس الوزارة ، ونحن على استعداد ان نقدمه كتابة .

ثم قدم كل من عايدة مطرجي ادريس وفؤاد التكرلي تلخيصا لبحثهما (يجدهما القارىء في هذا العدد).

جونسينافيتانا (سيري لانكا) : كانت الدوائر الاستعمارية في بلادي تمنع نشر المواد المناهضة لها ، اما الان فعلينا ان نواجه الصحافة الراسمالية التي تحاول ان تنال من المحاولات البناءة . تضطر الصحف الرائدة احيانا الى تخفيض عدد صفحاتها لعدم توفر الورق وكثيرا ما تضطر الى التوقف او وقف نشاطها وعلينا ان نعمل على تخفيض تكاليف الطباعة . هناك مئات من الموضوعات الادبية والعلمية لا تجد مجالا للنشر ويجب علينا ان نقدم الاعمال الخلاقة للاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية .

ادالي مورتي (غانا) : ظهرت ثلاث مجلات وهي اوكيا ، وبلاك اوفيوس (تطبع في نيجيريا) وليجون اوبزرفر . وكانت بلاك اورفيوس تواجه مشكلة في تنمية التاييد من جانب الشعب نظرا لضعف التعليم عندنا وكان يشرف عليها مجموعة من الكتاب الافريقيين . وقد واجهت المجلة صعوبة في النشر والطبع لان اصحاب المطابع كانوا من انصاف المتعلمين ولم تكن هناك منظمة تود ان تساندها . اما ليجون اوبزرفر وهي مجلة تعبير حر فلم تلق تاييدا من الحكومات المتتالية ولو ان الحكومة العسكرية اثبتت انها اكثر ليبرالية ولم تصدر منذ يونيو الماضي ونحن ما زلنا نبحث عن ناشر وعن مواد للنشر .

انور عليم حانوف (الاتحاد السوفييتي) : احدثت ثورة اكتوبر الاشتراكية ثورة ثقافية وفتحت مدارس كبيرة مما غير التقاليد الفكرية وادى الى ظهور الادب الثوري ولكن الشعب الكزاكي يملك اليوم العديد من المجلات المختلفة ويزيد عدد المشتركين فيها عن ٢٠٠ الف مشترك . ومن المشاكل التي تواجهنا : كيف نترجم من اللغة الام الاصلية مباشرة لاننا نترجم الكثير من الادب الافريقي الاسيوي بعد ان تتم ترجمته الى اللغة السوفيتية .

وتحدث احمد ابراهيم الفقيه (ليبيا) عن تجربة مجلة اسبوعية ادبية في ليبيا (نص كلمته في مكان اخر من هذا العدد) .

وفتحت المناقشة العامة للابحاث ، فتحدث الدكتور ميشال سليمان (لبنان) قائلا : ان الابحاث التي القيت حتى الان كانت منشغلة بقضايا شكلية دون التطرق الى المشكلات الاساسية ، واهم هذه المشكلات

ازمات ناتجة عن طبيعة الانظمة القائمة في تلك البلاد . اما بالاشارة الى ما حدث بالنسبة لعرض مسرحية « الرفيق سجعان » فاني ارى ان الحرية مست في لبنان ، واود ان تتخذ الندوة موقفا معينا لان قضية الحرية لا تتجزأ واؤيد الاستاذ لطفي الخولي .

د. سهيل ادريس : اسمحوا لي ان اقرأ عليكم نص البرقية الموجهة الى المسؤولين لاخذ قرار بشانها :

« ان الامانة العامة لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين تحتج لدى السلطات اللبنانية المعنية على ما تعرض له اعضاء ندوة المجلات الادبية والثقافية الافريقية والاسيوية الذين دعاهم اتحاد الكتاب اللبنانيين لحضور مسرحية « الرفيق سجعان » باقتراح من مؤلفها عندما دخلت قوة من رجال الامن ومنعت المسرحية واخرجت المتفرجين. ان هذا التصرف لا يتناسب مع روح الحرية التي نعتقد ان البلد المضيف يتمتع بها .

سكرتير عام الكتاب الافريقيين الاسيويين
يوسف السباعي
سكرتير عام اتحاد الكتاب اللبنانيين
د . سهيل ادريس

محمد صادق روحي (افغانستان) : لا يمكن ان نفصل الادب عن السياسة ويجب ان تحترم البلد المضيف ولا نتدخل في اموره الداخلية وان كان لا بد من ان نناقش هذا الموضوع فيجب ان ترتكز المناقشة على اساس موضوعي .

رئيس اللجنة : لم اتوقع ان تكون المناقشة بهذه الحرارة . لماذا نستخدم العصا الغليظة ؟

لطفي الخولي : تهربت الندوة من مناقشة المواضيع التي عرضت عليها ولكن عندما نتهرب من قضية مست الاشخاص الحاضرين فلماذا نجتمع اذا واين مسؤوليتنا ؟ هل نحن لبنانيون اكثر من اللبنانيين الذين كانوا اول من اثار هذا الموضوع ؟

د . سهيل ادريس : تجنيبا لاعضاء الندوة لاي احراج قد يرونه ممن تحدثوا اليوم بالاضافة الى من يريد الانضمام .

رئيس اللجنة : دعونا ننتظر بعض الوقت او تشكل لجنة صياغة في المشاركة بالاحتجاج ، اود ان ابلغكم ان اتحاد الكتاب اللبنانيين قرر ان يرسل برقية احتجاج الان في كلمات لا تحمل عبارات المجاملة . ونحن الكتاب اللبنانيين هنا ، لا نفعل الا ما فعلناه ونفعله دائما بالاحتجاج على كل ما يمس حرمة حرية الفكر والتعبير عندنا . لقد شاء بعضكم ان يراعي روح الضيافة ، ولكننا نحن نقول : اذا تعارضت الحرية مع الضيافة ، فنحن مع الحرية ضد الضيافة . ولهذا اكرر اننا نتبنى برقية الاحتجاج من جانبنا وحدنا اذا كان ثمة اي حرج لاعضاء هذه الندوة .

لطفي الخولي : هذا ليس تدخلا في شؤون لبنان لاننا نقف مع الكتاب اللبنانيين ونقول لهم اننا معهم ونحن لا نقف ضد الحكومة اللبنانية لان رئيس الحكومة ايدى استغرابه لما حدث . نحن ندافع عن دور لبنان كمنبر عربي ونحن ضد هذا الامتهان للفكر .

عبدالرحمن الشرقاوي : ان العدوان الذي حدث امس هو عدوان على الندوة يجب الا نسكت عنه ، بل ان نتخذ هذه الفرصة لنضع ضمانات لحرية الكتاب الافريقيين الاسيويين ـ القضية هي قضية الحرية الادبية وحرية التعبير .

رئيس اللجنة : ارجو اتخاذ قرار برفع الايدي (جمع الاصوات) تم اتخاذ القرار بتأييد ٣٥ عضوا دون اعتراض احد .

وقائع الجلسة الرابعة

بعد ظهر الاربعاء ٤ كانون الاول ، انعقدت الجلسة الرابعة للندوة، فتكلم الياس خوري (لبنان) مشيرا الى ان الصعوبات الاساسية التي تواجهها المجلات ليست الصعوبات التقنية والمهنية التي ذكرها المحاضرون من ورق وطباعة وتوزيع وحبر ، رغم اهميتها ، بل ان المشكلة الاساسية تبرز في الانظمة الحاكمة البرجوازية والرجعية التي تسعى الى احتضان هذه المجلات والسيطرة على اتجاهاتها . ثم اشار الى ظاهرتين اعتبرهما من اهم الصعوبات التي تواجهها المجلات ، الاولى هي تمويل بعض الدول لبعض المجلات ، والثانية الرقابة والمنع . وضرب مثلا مجلة « الكاتب » المصرية التي اوقفت عن الصدور ،و مجلة «مواقف» التي تمنع في اكثر من بلد عربي .

ورد الاستاذ يوسف السباعي ، بصفته وزيرا للثقافة المصرية ، بان مجلة « الكاتب » لم تمنع ، ولم تتوقف ، وانها تصدر كعادتها ،وان كل القضية كامنة في ان رئيس تحريرها احمد عباس صالح قدم استقالته ، فعين مكانه صلاح عبدالصبور (١).

وهنا طلب الياس خوري من لطفي الخولي ان يفسر لماذا استضافت مجلة « الطليعة » مجلة « الكاتب » . فقال لطفي الخولي ان وزير الثقافة لم يقل ، بالفعل ، رئيس ومجلس تحرير « الكاتب » ،وانما استقال رئيس التحرير نتيجة لخلافات قامت حول مسؤولية هيئة التحرير . وكان لوزير الثقافة راي يخالف ما ينشر من اراء في المجلة. وكان موقف « الطليعة » هو اعتبارها ان الاسباب التي اعلنت حول توقيف « الكاتب » غير مقنعة ، وبالتالي قررت استضافتها ، على الرغم من اختلاف المنابع الفكرية .

وقال صلاح عبدالصبور ، رئيس تحرير مجلة « الكاتب » الجديد ان الخلاف حول « الكاتب » كان خلافا اداريا ، يتجسد في خروجها عن مفاهيم مواثيق الثورة ، وضمها اعضاء جدد للهيئة الادارية دون ان تستشير وزير الثقافة . وقال عبدالصبور ان الهيئة الجديدة لم تتعرض لمقالات المجلة .

لكن لطفي الخولي رد بتاكيده ان الخلاف لم يكن اداريا وانما كان خلافا في وجهات نظر سياسية وفلسفية وفكرية . وقال ان من حق وزارة الثقافة ان تكون لها وجهة نظر .

ووصف ذلك بانه « ظاهرة صحية » ، مشيرا الى وجود اليسار اليميين في مصر منذ البدء .

ثم وجه الحديث الى صلاح عبدالصبور قائلا : اعتقد ان الوزير يوسف السباعي لا يشاطرك الراي . فالخلاف ليس اداريا بقدر ما هو خلاف ايديولوجي .

وتدخل عبدالرحمن الشرقاوي في المناقشة فقال ان موضوع مجلة « الكاتب » اخذ حجما اكبر مما ينبغي .

---

(١) في هذه الاثناء وزع بيان على الحضور وعددان اخيران من مجلة « الكاتب » .

دار الطليعة تقدم في سلسلة
((من التراث الماركسي))
فلسفة الانوار
تاليف جورج بولتزر ترجمة جورج طرابيشي
كان لينين يدعو المثقفين الى ترجمة مؤلفات ماديي القرن الثامن عشر لان « فلسفة الانوار » كانت اعظم مشروع ديموقراطي عرفته البشرية لتحويل المجتمع عن طريق الافكار . ونص بولتزر هذا ، بما يتميز به من روح تعليمية عالية ومن توجه نضالي ، يسد ثغرة في المكتبة العربية التي هي مكتبة مجتمع لم تمر عليه رياح التغيير الديموقراطي والعلماني الجذري .
الثمن ١٠٠ ق . ل .